شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

متشابه القرآن والحديث

المؤلف

محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن (ابن اللبان المصري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Sup. Ar.

N.e 2152.

Volume de 37 Feuillets

11 Avril 1877.

ARABE
645

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 645

ويليه شرح الخمرية الفارضية للقيصري

كتاب متشابه القرآن والحديث

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه
شيخ الاسلام مفتي الانام
شمس الدين محمد بن اللبان اسكنه الله
الفردوس من جنته امين ٥

من ملك الحر الى الخفي العصر الله تعالى حسن عفا الله عنه

IMPERIAL

الترتيب

النفس الصورة الوجه الروية السمع والبصر والعين
والاعين الكلام والحروف والصوت والبطش واليد
والايادي والانامل الجنب القدم النوقية الاستوا
الاسراء النزول المجي والاتيان القرب العندية
واين والمعية المحبة والغضب والرضي والضحك

هذا الترتيب اولى قال المصنف ٥

والحمد لله وحده ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله الواحد بذاته وصفاته المنزه في احديته
عن مشابهة مخلوقاته وصلواته على محمد عبده ورسوله
الموضح لسنته متشابه ايانه الباقي مدده لاوليائه
بنعمه مماته كما كان لهم في حياته وعلى اله وصحبه الذين
كان احدهم اذا اراده في قبره سلم عليه ورفع يديه كما كان
يرفعها عند افتتاح صلاته وسلم تسليما كثيرا فانك
سالتني ارشدني الله وايانا في هذا الزمان خطبه وعمم
ضرره وهو ما تظاهر به بعض المبتدعة المنتسبين الى
الحديث والفقه واشاعه في العامة والخاصة من اعتقاد
ظواهر الايات المتشابهة في اسمائه تعالى من غير تعرض لصرفها
عن ما يوهم التجسيم والتشبيه وبزعمه انه في ذلك متمسك
بالكتاب والسنة ماش على طريقة السلف الصالح ويتبع في

من تعرض الى شيء منها بتاويل او صرفه عن ظاهره بدليل ويشبه
في ذلك ابي مخالفة الصحابة والتابعين لكونهم ما نقل عنهم
التعرض لشيء من ذلك وقد ضل واضل كثيرا وما يضل به الا
من هو قاصر الفهم ضعيف النور وحيث سالتني عن ذلك
ورغبت في املاء شيء عليه فلا بد من الاجابة على سبيل النصيحة
لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فاعلم امدني الله
وايالك بمدده توفيقه ان من اجل منح الله تعالى على عبده
طهارة قلبه وسلامة فطرته وقلة منطقه فانه بذلك
يلهم الحكمة وليسمع هواتف الحق في كل نفس من انفاسه
ويصغي له في ليل المشتبه مصباح المحكم فيرشح قدم صدقه
في معرفة ربه ويحيى بلده الطيب بغيث الهدى والعلم
فيخرج نباته باذن ربه كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها وليسلك بتجلي افكاره

سبيل الاستقامة فيخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وقد كان للصحابة رضي الله عنهم من هذا الشراب
اصفاه واغتبه ومن العلم بالكتاب والسنة اركاه واطيبه
وكيف لا يكونون كذلك وقد تليت عليهم ايات الله وفيهم
رسوله ولهم من الاعتصام بالله ما ضمنت لهم به الهداية
والاستقامة ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يعلمون الناسخ والمنسوخ بالمعاصرة واسباب النزول
بالوقايع ويفهمون ما اودع في مواقع الترتيب واساليب
البيان بالطباع ويردون ما اختلفوا فيه الى الله
والرسول فيعلمه الذين يستنبطونه منهم ولهم الراسخون
في العلم واولوا الامر الذين يتدبرون القرآن ويردون المتشابه
الى معنى المحكم ويقولون امنا به كل من عند ربنا فلا اختلاف
فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

ولاجل ذلك لم ينقل عنهم اعتناء باوضاح ايات الاسماء
والصفات ولا اكثروا السؤال عنها لعدم اشكالها
بحسب لغتهم ولا تساع مجال افهامهم في معانيها
الصحيحة وكان من ادبهم رضي الله عنهم ان لا يتفحص احد
منهم بفهمه في استيعاب المراد منها فسكتوا عنها متوجهين
الى كل منهم صحيح ما منحه الله من الاتساع الموافق للغة
والايات المحكمة كما في صحيح البخاري وعن ابي جحيفة
قال قلت لعلي هل عندكم كتابا قال لا الا كتاب الله او فهم
اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة وفي بعض الروايات
الا ما يعطيه الله عبدا في القرآن فلما انقطع بموته صلى الله
عليه وسلم عن طواهر الاسماع مدد روح الوحي وعفت
عهود الوقايع باشراف علماء الصحابة وضعف استنباط
المتشابه من المحكم بمخالطة النبط والعجم المعبق الواضح بملابسة

العجم وحمل المتمرح في القلوب فزاعت وحجبت عن هوائف
الغيب وكثر الكلام فيما لا يعني فقل انيتا الحكمة هنالك
ظهرت ارباب البدع واشكل معنا المتشابه فابتعه من في
قلبه زيغ فكاد الامر يلتبس لولا ما ايد الله به هذه الامة
من العلماء الوارثين والسلف الصالح فنهضوا المناظرة
ارباب البدع وتخطئتهم وحل شبههم ونهوا الناس عن
اتباعهم وعن الاصغاء اليهم وعن التعرض بالاراي للمتشابه
وحسموا مادة الجدال فيما السوال عنه سد الذريعة
واستغنا عنه بالحكم وامروا بالايمان وبامراره كما
جاء من غير تعطيل ولا تشبيه وكان هذا في عصرهم معنيا
لولا ان المبتدعة دوبوا بدعهم ونصبوا عليها اشراك
الشبه والاهوا المضلة فوفق الله الراسخين من علما السنة
فدونوا في الرد عليهم الكتب الكلامية وايدوها بالحج ٥

المعتل

العقلية والبراهين المنيرة من الكتاب والسنة الى ان اظهر
الله الحق على السنتهم وقمع اهل الباطل والزيغ واطفا نار
البدع والاهوا فجزاهم الله عن نصيحة هذه الامة افضل
الجزا والشرع في بيان ما سئلته على سبيل الاجمال ثم
على سبيل التفصيل فاعلم هدانا الله واياك لما اختلف
فيه من الحق باذنه ان ربنا سبحانه حي متكلم عالم مريد
قدير لم يزل متكلما بي وهو السميع البصير احدي فلا اني
ولا تركيب لذاته ازلي فلا كيف ولا ترتيب لصفاته
ابدي فلا ناهي لجلاله واكرامه تنزه في سمعه
وبصره وادراكه وبطشه عن الخوارج وعن في قدرته
عن الشريك والمعين وجل في ارادته عن الاعراض وتفرد
في كلامه عن الحروف والاصوات وتعالى في استوائه عن الشبيه
والكون وتقدس في علوه وموقيه عن الجهات تنزل بلا نقلة

وبحيي وباقي بلا حركة وتراه ابصار المومنين بلا ادراك وهو
احاطة لاحق لعزته ولا مثل لطيته ولا سورة لعضبه ولا كيف
له في رضاه وضخله لا شفيعة الا بمشيته ولا وتيرة الا بظهر
قهره واجتبيته ولا بقا الا اهل عبدته نفسه ذاته ٥
وامر كتابه وجهه نور توحيده عند اقباله وصورته
مظاهر معرفاته وظلل غمامه ويده وبداه وايديه
اسما حقايق يتصرف بها في مخلوقاته وعينه واعينه اياته
المبصرة القايمة بالحفظ والرعاية للمخصوصين من عباده
وتلك منه قدم الصدق الذي بشر به المومنين وجنبه
صحبته وكلاءته للذاكرين من اتباع النبيين وهو الاول
والآخر فما من عوض ولا جوهر الا وهو مبدأ با وليته مختوم
بآخريته وهو الظاهر بحكمه في محكمه الباطن بعلمه في متشابه
اياته وحكمه ظهور معيته في باطن وتربيته فنشأت اعداد

مصوعاته

مصوعاته وبطن بعدد مراحل بيته في اسما الحوادث ورجعت
بحقايق هو تنبها اليه ولله غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لا شريك له في ملكه
وهو يوتي الملك من يشا ولا مثل له في كنهه وله المثل
الاعلى تقدس عن النظير في الدنيا والاخرة وجوه
يومينذ ناضرة الى ربها ناظرة وتنزه عن الجهات
وهو الله في السموات وتعالى عن التشبيه وله الايات
المتشابهات بجنتي معانيها اهل قربه في رياض جنان ذكره
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها
خالدون هذا ما فتح الله به على سبيل الاجمال واما التفصيل
فلنقدم عليه مقدمة تكون بمثابة القاعدة والتمثيل له
وهو انه ليس في الوجود فاعل الا الله وافعال العباد بخلقها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند اهل السنة والجماعة منسوبة الى وجود والاختراع
الى الله تعالى بلا شريك ولا معين وهي على الحقيقة فعله وله
بها عليهم الحجة لا سيما على ما يعلمون ومن المعلوم
ان افعال العباد لا بد فيها من توسط الالات والجوارح
مع انها منسوبة اليه وبذلك تعلم ان لصفاته في تجلياتها
لعباده مظهرين مظهر عادي سفلي منسوب لعباده
وهو الصور والجوارح الجسمانية ومظهر حقيقي علوي
منسوب اليه وقد اجرى عليه اسما المظاهر السفلية المنسوبة
لعباده على سبيل التقريب لأفهامهم والتنبيس لقلوبهم
وبنه تعالى في كتابه على القسمين وانه سبحانه منزه عن
الجوارح في الحالين فنبه على الاول بقوله فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وذلك بين ان كلما يظهر على ايدي العباد
فهو منسوب اليه وفعل له وان جوارحنا مظاهر له واسطة

فيه

فيه هو على الحقيقة الفاعل بجوارحنا مع القطع الضروري
لكل عاقل ان جوارح العبد لست جوارح لربنا تعالى
ولا صفات له وبنه على الثاني بقوله فيما اخبر به عنه
بنيه في صحيح مسلم وغيره ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وقد حقق الله لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك
بقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات بعد قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فنزل يد بنيه منزلة يده في المبايعة واخذ
الصدقات والرمي في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وذلك كله يفهم من ان العبد اذا صار محبوبا صارت

افعاله ناشئة عن انوار علوية روحانية من عند ربه يكون
له بمثابة الجوارح وان الله سبحانه يكون له بواسطتها
سمعا وبصرا ويدا ورجلا مع القطع الضروري ان الله
سبحانه لا يكون جارحة لعبده ولكن سر الامر في تحقيق
ذلك ان الله جل حكمته ضرب لنفسه في دوائر ملكه
مثلا بالقلب في دائرة بدن الانسان ومن المعلوم
لكل احد ان المتصرف في دائرة بدنه هو قلبه ونوره
شامل لجميع اعضاء العبد اجزائه وروح الحياة منه شايعة في
سايرها قطاره وان الجوارح مظاهر لانوار القلب وتصرفاته
فبنوره تبصر العين وتسمع الاذن وتشم الانف ويذوق
اللسان وينطق وتلمس الجوارح وتبطش مع العلم الضروري
بان الجوارح صفات للبدن وليست صفات للقلب ولا
تعلق لها به ولا تنسب اليه الا نسبة الاتباع والعبيد للملك

المطاع

المطاع ثم ان القلب ان غلب عليه التوجه الى عالم
الشهادة تصرف بالجوارح فصار يرى بالعين ويستمع
بالاذن ويبطش باليد وهو مثل قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
الله بايديكم وان غلب على القلب التوجه الى عالم الغيب
استتبع الجوارح فصارت هي مصرفة به فتصير العين
تبصر بالقلب وكذلك باقي الجوارح والحواس وهو مثل
قوله كنت سمعه الذي يسمع به الى اخره فافهم فانه بديع
وسيأتي ان شاء الله تعالى في التفصيل ما يوبده ويزيده وضوحا
وبهذا يتسع لك فهم ما جاء من الجوارح منسوبا الى افعاله تعالى
وصفاته فلا تشتبه بعد هذا عليك ولا يتوهم من نسبتها
اليه تشبيها ولا تجسيما بل يتوهم ان مثل النسبة فيها كمثل
نسبة الجوارح للقلب وان ذاته المقدسة متعالية عن
الاتصاف بها لان الجوارح يلزمها الحدث وذاته واجبة

القدر وكل ما كان واجب القدر استحال عليه العدم
وانما الروح الاصلي الذي هو منشا عالم الامر هو مصباح
نور التوحيد قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره
على من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا
فبهذا الروح يتجلى سبحانه لعباده باسمائه وصفاته
المحكمة والمتشابه ومن المعلوم انه قد ثبت قوة التصور
في الصور المختلفة للملائكة وهم من دقايق هذا الروح فلان
يكون له قوة التجلي باي صورة شاء ويصح لنسبة تلك الصور
الى الله لتجليه بها كما سياتي تحقيقه في صفة المحي والصورة
وغيرها وها انا ان شا الله تعالى اشرع في تفصيل الصفات
المتشابهة وليس المقصود ذكر البراهين التي هي مدونة
في الكتب الكلامية وانما المقصود رد المتشابهة الى المحكم
على القواعد اللغوية وتلويحات وتصريحات من الكتاب

شا

والسنة

والسنة هذا تمام المقدمة ولنشرع في التفصيل مع بسط
يد العناية والاقتصاد عسى ان يهديني ربي الى سواء السبيل

فصل ومن المتشابه الايات التي يذكر فيها الصورة
واللايق تقديمها لانها اسهل جامع لباقي الحقايق في غيرها
فمن ما صح في ذلك ما رواه البخاري وغيره من حديث
الرؤية عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه فياتيهم ربهم
في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا
ربنا عرفناه فياتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعم انت ربنا فيتبعونه وقد ثبت ذكر
الصورة في حديث ابي سعيد ايضا وهو من الاحاديث المتشابهة
ومرجعها الى الايات والاحاديث المحكمة وكل من له من الله
نور له في مرجعها الى المحكم فهو على حسب نوره ونحن ان شا الله

تعالى نذكر مبلغ علمنا وفهمنا فيه ونسأل الله ان يهدينا
لما اختلف فيه من الحق بإذنه فاعلم أن للصورة التي
يأتي فيها ربنا تعالى يوم القيامة مظهرا وحقيقة
فالحقيقة هي الظلل في قوله تعالى هل ينظرون الا أن
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة فعلم بذلك ان
ظاهرها تجليه للعباد هي ظلل غمامه وحقايق هذا الظلل
اياته التي تعرف لخلقه فيها بواسطة انبيائه وقد ثبت
في الصحيح تخصص حقايق اياته كالظلل ففي مسلم وغيره من
حديث ابي امامة وحديث النواس ابن سمعان ان القرآن
يؤم القيامة يأتي تقدمه البقرة وآل عمران كانهما غمامتان
او ظلتان سوداوان ومن المعلوم ان كلامه صفته
وصفته لا تفارقه فاذا ثبت اتيانها في صور ظلل الغمام
ثبت اتيانه وفي مسلم ان اسيد ابن حضير قرأ سورة الكهف

ليلة فجالت فرسه فاذا مثل الظلة فوق رأسه فيها امثال
السرج فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان السكينة تنزلت
للقرآن وفي للترمذي مع القرآن وفي رواية تلك الملائكة دنت او
كانت تستمع لك وذلك كله موافق لاية البقرة ونفرة
الفرس دليل على انها ظلة محسوسة وقد ثبتت رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم للظلة وتأويل لي لكن لها بالاسلام
وذلك كله يحقق ان حقايق الظلل هي اياته الله وشرايعه
وهي من الروح كما قدمناه لك قال تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا الاية والظلة تسمان ظلة عذاب
وظلة رحمة فظلة العذاب كظلة قوم شعيب فاحذ هم في قوله
عذاب يوم الظلة وقد ضرب الله المثل بذلك للقرآن
في قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الاية
واما ظلة الرحمة فهي اياته المقتضية للرحمة النازلة غيثها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قلوب المومنين كما صح في مسلم والبخاري وغيره وقوله
صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل ما بعثت به من الهدى
والعلم كمثل غيث اصاب ارضا الحديث هذا هو الحقيقة
واما مظهر الصورة وهي العمل وقد ثبت تشخص الاعمال
بصور شتى كما في حديث البرا ابن عازب باسناد صحيح اخرجه
اصحاب المسانيد كالامام احمد وغيره ان الميت المومن يتمثل
له من بصره ويمثل له عمله في صورة رجل حسن الوجه
طيب الريح حسن الثياب فيقول من انت فيقول انا
عملك الصالح وان الفاجر يمثل له عمله في صورة رجل قبيح
الوجه منتن الريح فيقول من انت فيقول انا عملك الحديث
وقد صح تمثل الموت بصورة كبش وتمثل المال بالشجاع
الاقرع وتمثل الملايكة بصور الادميين والسنة مشحونة
بنحو ذلك ومن المعلوم ان الاعمال اعراض فاذا ثبت

ظهورها

ظهورها وتمثلها بصور الجواهر والاجسام مع
القطع بانها ليست جسما ولا جوهرا وان الملايكة ليسوا
باجسام فعلى مثل ذلك فقس ايتان ربنا سبحانه في صورة
الاعمال ان يكون تعالى له صورة لا يكون له من نسبتها
واضافتها اليه ان تكون ذاتية له كما ثبت لنسبة
اليدين والركبتين الى جبريل عليه السلام في حديث
عمر عند مسلم وغيره في قوله طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب الى قوله فاسند ركبتيه الحديث
ومن المعلوم ان الركبتين واليدين التي جاء بها
جبريل جسمانيات وليست ذاتية له وبهذا يعلم ان
رؤية العباد لربهم يوم القيامة مختلفة النعيم فكل
يراه في صورة عمله على حسب مراقبته واخلاص وجهه
اليه وصدقه في اقباله عليه اذا علمت ان

حقيقة الصورة اياته التي تعرف بها الى خلقه فنزل على
ذلك ما صح من ان الله خلق ادم على صورته فان الانسان
قد جمع الله فيه كل حقايق الكاينات فكان مظهر الاياته
الكبرى الجامعة لجميع حقايق الآيات المتجلية لخلقه
بجميع انوار الاسما والصفات فلذلك قبل تعليم الاسما
وسجدت له ملايكة الارض والسما اي خلقه على المثالية
القابلة لتجلي صورة اياته الكبرى وهي التي اراها
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وحقيقتها
روح لا اله الا الله عليه قد جا في الجامع لابي
عيسى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة سوقا ليس فيها بيع ولا شرا الا الصور من الرجال
والنسا فاذا اراد الرجل صورة دخل فيها قال
الترمذي حديث غريب واذا نزلته على ما قررناه

علمت

علمت ان تلك الصور حقايق اياتٍ من ايات اسمايه وصفاته
تعالى واخلاقه فما من اية منها يتخلق بها العبد في الدنيا
الا وقد تعرف الله اليه بها فاذا دخل الجنة ورآها
في سوق المعرفة عرفها فدخل فيها فكانت زيادة
في معرفته بربه وتجليه له فيها بنعيم رؤيته فان
قلت فما معنى قوله الا الصور من الرجال والنسا
وما مناسبة الرجال والنسا لصور ايات الصفات
والاسما قلت ما من اية يتخلق بها العبد الا وقد
استتها الله من اسمه الرحمن الرحمة الا بما بينه و
واشتملت اليه ارثا من اب ايماني او ام ايمانية
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم فلعل هذا معنى قوله من الرجال والنسا
فصل ومنها صفة الوجه وقد جا ذكره في ايات

كثيرة فاذا اردت ان تعلم حقيقة مظهره من الصورة
فاعلم ان حقيقته من عالم الشريعة مارق نور التوحيد
ومظهره من العمل وجهة الاخلاص فانظر وجهك للدين
الاية ويدل على ان وجهة الاخلاص مظهر قوله تعالى
يريدون وجهه وقوله انما نطعمكم لوجه الله وقوله الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى والمراد من ذلك كله التي بالاخلاص
على اهله تعبيرا بارادة الوجه عن اخلاص النية
وتنبيها على انه مظهر وجهه سبحانه ويدل على ان حقيقة
الوجه هو بارق نور التوحيد قوله ولا تدع مع الله الها
اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه اي الا نور التوحيد
وهو نور السموات والارض بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر
الدنيا والاخرة وبهذا يفهم سر قوله فاينما تولوا فثم وجه

الله

الله تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤية
فيما يتهيأ ربهم في عين الصورة التي يعرفون اي في ظلة
اية العذاب ومظهر الاعمال السيئات فيقولون نعوذ
بالله منك فيستعيذون بالله من تلك الصورة كما كانوا
في الدنيا ينكرونها ويستعيذون منها قوله فيأتيهم في
الصورة التي يعرفون اي في مظهر اعمالهم وظلة صفة
الرحمة والنور التي كانت تجلي قلوبهم بعين الهدى
والعلم فيقولون انت ربنا يعرفونه بواسطة تعرفه لهم
في الدنيا تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة فصل ومنها صفة
الرؤية وقد جاء في عين ما اية وفي حديث قوله صلى الله عليه
وسلم هل تمارون في رؤية القمر وفي رواية الشمس واذا ثبت
تجليه تعالى في صورة روح الشريعة لم يبق في روية اشكال

وانما عبر بالقمر والشمس عن جهتي الوجه وهو نور التوحيد
واختلاف الروايتين يجوز ان يكون بنبيها على اختلاف
درجات الرائين في نعيم الرؤية ويجوز ان يكون باعتبار
الرؤية في البرزخ والاخرة فان البرزخ في وجوده
كالليل ورايته القمر والاخرة كالنهار ورايته الشمس قوله
ليس دونها سحاب فيه تربية لاهل المراقبة وذلك لان
غالب اهل المراقبة لا يشهدون بقلوبهم عند العبادة
والمراقبة الا ظلال اما بالاثر بعية ويحجبون بسحابها عن
شهود وجه ربهم وهو نور توحيده فاذا كان يوم القيامة
كشف الغطاء واحد البصر فيرون وجه ربهم كشمس ليس
دونها سحاب ولا ظلال غمام الاثر بعية بل هو اقرب اليهم
من اعمالهم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه الاية تنبيه قد انكر القاضي ابو بكر ابن

العربي

العربي في الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف قال ان
نعيم الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة وما جاء من
الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان والاختبار
والذي نعتقده ثبوت الرؤية ونعيمها للمؤمنين في الموقف
على ما صح في الحديث وذلك صريح في قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة تنبيه لوجه ربنا سبحانه ردآء
وله حجب وله سبحات فما رد آه فقد نبه عليه قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن قيس عن ابيه
جنتان من فضة اينتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
اينتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فالرداء هاهنا
والله اعلم هو ما يحجب القلب عن رؤية الرب وهو ان
يكون في قلبك كبرياء لعين فاهل الجنة ليس لهم مانع من

لعيم الرويه وشهود نور التوحيد الا رداء الكبريا من كبر
في قلبه غير الله من تحف او غرف او قصور او حور او
ما كول او مشروب او بني سواه حجب عن الله ومن عرف الله
صغر عنده كل شيء فارتفع عن بصره رداء الكبريا لكل شيء
فشهد الله في كل شيء وبهذا يظهر لك سر افتتاح الصلاة
بالتكبير لان الصلاة حضرة التجلي والمناجاة والمراقبة
لانوار سجات وجهه سبحانه انتهاء صح في الحديث
الصحيح ان عرائس الجنة سبحان الله والحمد لله وفي الحديث
اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وفي ذلك اشارة الى ان نعيم الرؤية
يحصل لارباب القلوب في رياض جنة الاذكار وعند
المراقبة وارتفاع رداء الكبريا عن وجه التوحيد واما
حجبه فقد ثبت في الصحيح حجابه النور وفي رواية حجابه

النار

النار وليس بين الروايتين تناف ولكن في تأويله
سبيلان احدهما ان وجهه سبحانه هو الباقي ذو الجلال
والاكرام فله تجلي بجلاله في حجاب النار كما تجلى لموسى
حين آنس من جانب الطور نارا وله تجلي باكرامه في حجاب
النور كما تجلى لموسى حين انس من جانب الطور نارا وله
تجلي باكرامه في حجاب النور كما تجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا في قوله صلى الله عليه وسلم رأيت نورا وهذان
الحجابان لارباب الخصوص الناويل الثاني وهو لارباب
العموم يوخذ مما قررناه بانه لا فاعل في الكون غيره ولا هادي
ولا مضل سواه يهدي من يشا ويضل من يشا ولا يسال
عما يفعل وهم يسالون فوجه توحيده هو الذي ينعم ويهدي
بابتلاله ويعذب ويضل باعراضه وله في هدايته واضلاله
حجابان فحجابه في هدايته النور وهو اياته المتجلية

للقلوب بواسطة شرايع رسله قال تعالى قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام وحجابه في اضلاله النار وهي الاكساب
المخشية للقلوب من وساوس الشيطان المخلوق من
النار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فقد بين بذلك ان وجه نور الهادي
هو الهادي بما قاله في حجاب نور الاتباع للرسل فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى وانه هو المضل باعراضه
في حجاب الاتباع لوسواس الشيطان وانه لا تنافي بين
قوله النور وبين قوله حجابه النار وبذلك يتم سر قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا الى قوله واجعلني نورا اي اجعلني من جميع
الوجوه نورا دالا عليك وحجابا يتنعم بسر نوريتي من اراد

المتنعم

المتنعم بحسن النظر اليك تنبيه جاء في الصحيح ان لله
سبعين حجابا من نور وذلك لا تنافي بينه وبين قوله
حجابه النور لانه جنس يصلح لشمول الافراد وان تعددت
والحق ان حجب انواره لا حصر لها لانه ما من شيء
الا وهو حجاب من حجب وجه ربنا واية من ايات
وحدانيته وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ويمثل
ذلك يظهر قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية
وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ه
وبذلك يعلم ان ذكر عدد السبعين في حجبه ليس للحصر
قال الازهري وعيب من علماء اللغة العرب تضع السبع
موضع التضعيف وان جاوز السبع فاصله قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل الاية واصل اعتبار هذا العدد في تضعيف حجبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للقلوب بواسطة شرايع رسله قال تعالى قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام وحجابه في اضلاله النار وهي الاكتساب
المخشية للقلوب من وساوس الشيطان المخلوق من
النار كالدليل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فقد بين بذلك ان وجه توجيهه
هو الهادي بما قاله في حجاب نور الاتباع للرسل فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى وانه هو المضل باعراضه
في حجاب الاتباع لوساوس الشيطان وانه لا تنافي بين
قوله النور وبين قوله حجابه النار وبذلك يفهم سر قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا الى قوله واجعلني نورا اي اجعلني من جميع
الوجوه نورا دالا عليك وحجابا بينهم وبين من اراد

المنعم

المنعم بحسن النظر اليك قلت جاء في الصحيح ان لله
سبعين حجابا من نور وذلك لا تنافي بينه وبين قوله
حجابه النور لانه جنس يصلح لشمول الافراد وان تعددت
والحق ان حجب انواره لا حصر لها لانه ما من شيء
الا وهو حجاب من حجب وجه ربنا راية من ايات
وحدانيته وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ويمثل
ذلك يظهر قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية
وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ه
وبذلك يعلم ان ذكر عدد السبعين في حجبه ليس للحصر
قال المازري وغيره من علماء اللغة العرب تضع السبع
موضع التضعيف وان جاوز السبع فاصله قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل الاية واصل اعتبار هذا العدد في تضعيف حجبه

ان لله صفات ذاتية وهي العلم والحياة والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام فهذه سبع صفات
ذاتية يتجلى سبحانه في حجب انوارها بوجه توجد
فكانت هي مبدأ التضعيف في حجب انوار ثمرة اعداد
التضعيف ثلاث رب رتبة العشرة ورتبة المائة
ورتبة الالف وايات صفاته في تجليها تتضاعف
بكل رتبة في دائرة من دوائر ملكه فان تضاعفت
برتبة العشرة كانت سبعين وان تضاعفت برتبة
المائة كانت سبعمائة وان تضاعفت برتبة الالف
كانت علامة الكثرة وقد نبه صلى الله عليه وسلم على
الثلاثة بقوله من هم بحسنة فعملها كتبها الله عنده عشر
حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وورد لك
اسرار يمنحها الله لمن يشاء من عباده نبصر وأما

سبحان

سبحات وجهه سبحانه وقد ثبت في الصحيح لو كشف حجابه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
وقد اوّلوها العلماء بجلاله وهو تاويل صحيح لكن وجدنا
ربنا ذو الجلال والاكرام له بجلاله سبحات ولله
باكرامه سبحات واذا اردت ان تجري في التأويل على
وفق الاستعمال اللغوي والقواعد التي مهدناها
فاعلم ان السبحات جمع سبحة والسبحة في اللغة ما
يتطوع به من ذكر وصلاة وتسبيح ونحوها مما لا يختص
افراده وقد ثبت ان انوار الطاعات حجب وجهه
سبحانه ونور الذكر شامل لجميعها ومهيمن على سائر سبحات
الاكرام والجلال وقد قال تعالى فاذكروني اذكركم
فذكر الله لنفسه ولعبده سبحة وجهه الشاملة لانواع
سبحاته وذكر العبد له نور حجابه فما دام العبد يشهد

ذكره لربه فوجد ربه متجلي عليه في حجابه بسبحة ذكره
كما ثبت في الصحيح انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حين يذكرني ولا يزال العبد يذكر الله وذكر له يبعده
من شهود نفسه ونسبها ويقربه من شهود توحيده
ربه حتى ينكشف حجاب ذكره له ويتجلى له سبحة ذكر الله
هنالك تخرق سبحته نسبة الافعال والاذكار للعبد
ويظهر نسبتها للرب كما ثبت في الصحيح ولا يزال عبدي
يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها تنبيه قوله لا حرفت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اعلم ان بصره سبحانه
لا تنتهي منه بصراته ولا يحجبه عن خلقه حجاب ولما ينكشف
لك معنى الحديث بمراجعة ما قررته لك بقوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فنبه بالشرط على ان العبد لا يشهد
رؤية الله له حتى يغيب عن صفته ورؤيته ومراقبته
لربه فكل عبادة تصحبها المراقبة فهو نور من حجب
وجهه سبحانه ينظر العبد منه الى ربه وينظر الله منه
الى عبده فاذا كشف للعبد فيها حجاب المراقبة شهد
رؤية الله سبحانه له فاتتها بصره عبادته عن انتهائه
بحسب كشف العبد وشهوده لا بحسه في نفسه فانه
لا انتهاء له وخلقه هو صفة العبد ورؤيته واحرقه
هو محوه بثبوت صفة الرب ورؤيته للعبد وصفة
الرب ورؤيته هي سبحته كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام اشارة اورد
محمد بن علي الاصفهاني عن مجنون ليلى في محوامه هذا المعنى

بيتين ٥ رأي ليلى فاعرض عن سواها
محب لا يرى حسنا سواها
لقد ظفرت بداه ونال ملكا ٥
لئن كانت ترا كما يراها
استشار على ان الملك والظفر ليسا في رؤيته هو لها
وانما هما في رؤيتها له وقوله كما يراها فيه تنبيه على
تجلي السبحة وذلك انه رأي ليلى على وجه الافراد فلم ير منها
غيرها ولهذا قال فاعرض عن سواها حتى عن نفسه ولهذا
قال انا ليلى وليلى انا فنبه على ان الملك هو ان تراه كذلك
فلا يرى غيرها وهذا فيما نحن فيه لا يتم الا بتجلي السبحة
المقيسة فانها اذا تجلت احرقت الحادث من صفة العبد
وتبقى صفة الرب هي المرتبة له كانها هي المرتبة لعبد
فهنالك تظفر بداه وينال ملك التصرف بقوله كنت سمعه

الذي

الذي يسمع به الحديث اشارة بهذا تظهر سر امر الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقرأ على أني لم يكن مع
قوله صلى الله عليه وسلم اقرأ وكم ابي مع العلم بان ابيا
لم يكن احفظ الصحابة للقرآن ولا افصحهم في القراءة ولا
افقههم في احكامه ولكن لعله كان عند قراءة القرآن
اصغاهم مراقبة لتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك
الذي يقرؤه ويغيب بذلك عن قراءة نفسه حتى كانه يسمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم ومما يدلك على ذلك ويوضحه لك
ان السورة التي أمر بقراءتها لم يكن الذين كفروا وهي مسلمة
على قوله حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة
فيها كتب قيمة فكان ابي اذا قرأها صغى باذن قلبه
الى روح النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا عليه ذلك فاراد
الله ان يحقق له في عالم الشهادة من تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم

ما كان ليشهده في عالم الغيب لطيفة حكمة استعارة
الاحراق لمحو صفات الخلق للتنبيه على ان حقيقة الخلق
تراب وباقي صفات الخلق انما هي اثر تجليات الحق
بصفاته فلو ظهرت صفاته رجع الخلق الى اصله ترابا
كما ان النار اي شئ احرقته جعلته رمادا او ان الله
جميع صفاته سرية قد قدمنا ان قوله كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تنبيه
على ان لوجهه الكريم تجليين تجل لجلاله في حجاب النار
وتجلي باكرامه في حجاب النور فيحتاج اهل المراقبة الى معرفة
قبلة هذا التجلي وميقاته ومشرقه فاعلم يا عبد الله
ان قبلة هذا التجلي القلب وميقاته الصلاة ومشرقه
الجلال سبحان الله ومشرق الاكرام الحمد لله فمن اراد
شهود وجه ربه الباقي فليجعل قبلته قلبه وميقاته

صلاته

صلاته تنزله حالان الاول ان يغلب على قلبه تنزيهه
مما سوى الله فهذا مشرقه سبحان الله ووجه ربه يتجلى
عليه جلاله في حجاب النار كما تجلى لموسى صلى الله عليه وسلم
ولهذا امر الله اتباعه ان يقتدوا به في ذلك بقوله
واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة فهذه القبلة
والميقات وبنه على تجليه عليه في مشرق سبحان الله في
حجاب النار بقوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا
الله العزيز الحكيم والحال الثاني ان يغلب على قلبه شهود
النعم والفضل لله بلا شريك فهذا مشرقه الحمد لله ووجه
ربه يتجلى عليه باكرامه في حجاب النور كما تجلى لابراهيم
عليه افضل الصلاة والسلام فكانت قبلة قلبه اذ جاء
ربه بقلب سليم وكان ميقاته صلاته ومشرقه الحمد لله ان

ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه وكان التجلي بالاكرام في حجاب النور
وهي انوار الكوكب والقمر والشمس فقال هذا ربي
اشارة اذا اردت ان تعلم ان ربه تجلى له بالاكرام
فتدبر قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
فاذا كان ضيفه بسببه مكرما فما ظنك به فاذا اردت
ان تعلم ان نظره كان لنور ربه لا للنجوم والكواكب
فتدبر قوله فنظر نظرة في النجوم فجعل النجوم ظرفا
للمرئي لا نفس المرئي وكيف لا وقد راى ملكوت
السموات والارض وكذلك نوري السموات والارض ولله
المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ومن جمع
بين مشرق سبحان الله والحمد لله تجلى له ربه بكماله الجامع
بين التجليين واراه ليته الكبرى كما تجلى لمحمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم ليلة الاسرى ونبه عليه قوله سبحان الذي اسرى
الى قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ولما
تحقق بسبحان الله اولا وبالحمد لله اخرا تجلى له وجه
ربه بكماله الجامع للجلال والاكرام في مشرف لا اله
الا الله الجامع لسبحان الله والحمد لله وهي اية ربه
الكبرى ولهذا قال اخر السورة وكبره تكبيرا
وسيأتي لك مزيد بيان في مسيلة الاسرى ان شا
الله تعالى فصل ومن الايات المتشابهة ايات
السمع والبصر والعين والاعين وقد دل الكتاب
والسنة على انهما قسمان عادي وحقيقي فالعادي
سمع القلب بالاذن وابصاره بالعين وهو عام في
المومن والكافر والحقيقي بصر العين بالقلب
وسمع الاذن به وقد نفاه الله عن الكافر في غير ما اية

منها قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون وفي قوله تراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون فاثبت لهم السمع والبصر العادي ونفى
عنهم الحقيقي وبهذا يظهر قوله تعالى ونحشره
يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا مع العلم بان الله يعيدهم بابصارهم العادية
كما هم في الدنيا تحقيقا لقوله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده ولكن الحكم في تلك الدار للابصار الحقيقية
المستفادة من نور صفاته بواسطة استجابة القلب
لاياته وتوجهه بنورها الى عالم الغيب وقلب الكافر
في الدنيا كان خاليا من نور التوحيد فكان بصره لا يرجع
الى قلبه لانه لا مدد له الا من نور حبته وهو اعمى عن نور
ايات التوحيد لاجرم انه يحشر يوم القيامة اعمى

كما كان

كما كان في الدنيا لا يرتد اليه طرفه وافئدتهم هواء
فلذلك اذا قال لم حشرتني اعمى قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها اي لا بصر في هذه الدار الا من نور صفاتي
المستفاد من الاستجابة لاياتي ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فاذا صح لك ان السمع الحقيقي والبصر الحقيقي
عبارة عن سمع القلب وبصره وان الجوارح وهي العين
والاذن يحتاج اليه وهو غني عنها امكنك ح ان تظهر
اثبات السمع والبصر لله سبحانه وكن لك بقية الادراك
مع استغنائه في ذلك عن الجوارح وتعاليه عنها واما
نسبة العين اليه فهي اسم لاياته المبصرة التي بها ينظر
سبحانه للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال تعالى فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين فنسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا
لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال تعالى قد جاءكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وعلى هذا
يتنزل قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي
باياتنا تنظر بها البنيا وتنظر بها اليك ويؤيد ان المراد
بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه وعلله
بايات القرآن صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا فاصبر لحكم ربك وقال تعالى في سفينة نوح تجري
باعيننا اي بايانا بدليل قوله وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها وقال تعالى لموسى عليه السلام ولتصنع
على عيني اي على حكم ابيتي اوحيتها الي امك ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك الاية ويؤيد ان المراد ذلك كونه جعل ظرف صنعه
على عينيه اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد

الله

الله حق فمن تدبر ذلك علم صحة ما قلناه وفتح له باب
عظيم في تفسير كلام الله بعضه ببعض فصل
وسن المتشابه ما في نفسك لان النفس في اللغة لتستعمل
لمعان كلها تتعذر في الظاهر هاهنا وقد اولها
العلماء تاويلات منها ان النفس عبر عنها عن الذات
والهوية وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن
تعدي الفعل اليها بواسطة في المفيدة للظرفية
محال لان الظرفية يلزمها التركيب والتركيب في ذاته
محال وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك
وسرك وهو احسن لقوله اخر الاية انك انت علام
الغيوب ولكن لابد من تخريجه على ما مهدناه حتى ينتظم
اشتات الصفات وذلك ان الصورة اذا كانت ظلة
لما في الباطن فنفسه هي امر كتابه وهي الايات المحكمات

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب والايات المحكمات الدالة على وحدانية
الله تعالى بدليل قوله تعالى بعد اول هود كتاب احكمت
اياته ثم فصلت الاية ثم فسرا حكامها بالتوحيد في قوله
الا تعبدوا الا الله وفسر تفصيلها بالاستغفار والتوبة
في قوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وبنى على ان اياته
المحكمة ترجع اعدادها الى اية واحدة محكمة وهي
لا اله الا الله فما من علم من المعلوم في الغيب والشهادة
الا وهو منتظم في سلك لا اله الا الله مستتر
من ثمارها سرارها وهذا كفى بعلمها للنبي صلى الله عليه
وسلم احكاما وتفصيلا في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله واستغفر لذنبك تنبيه قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اذا خرجته على هذا تطلع على اسرار

بديعة

بديعة وذلك ان السياق اشتمل على سؤال عيسى عليه السلام
عما بلغه لبني اسرائيل جعل امرهم بتوحيد ربهم او بان يعبدوا
له ولا بد منه ومن المعلوم انه لم يكن امرهم الا
بالتوحيد فلما اراد ان يخبر بذلك تلطف في الاخبار
به اجمالا وتفصيلا اما تفصيلا فبقوله ما قلت لهم الا
ما امرتني به الاية واما اجمالا فبقوله تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي في امر كتابك المشتمل على سر
القدر وان القلم جرى فيه بكل هم وقوله تعالى تعلم ما
في نفسي اي في امر كتابي وهو ما كتبه الله من تبيان التوحيد
وايده به من روح القدس قال تعالى وآتينا عيسى ابن
مريم البينات وايدناه بروح القدس تبصرة
شان المحجوبين عن الله من ارباب الرياسة مودة من
عبدتم وعبدا قاربتم لاجلهم واهل القلوب المؤمنة

مبرؤن من ذلك بمقتضى قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى قوله اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن المعلوم
ان عيسى عليه السلام كتب في قلبه الايمان وايد بالروح
فلهذا قال تعلم ما في نفسي اي ما كتبته من الايمان في
قلبي وايدتني به من الروح وان ذلك ثمرة كوني لم
اوامرهم الا ما امرتني به وعبدوني وعبدوا اني من دونك
وانت علام الغيوب تنبيه قوله امرتني به ولم يقل
امرت به مع ان الامر بالتوحيد لم يختص به بل امر به
جميع الانبيا ولكنه نبه بذلك على سر القدر وان الامر
امران امر حقيقة وامر شريعة فامر الحقيقة هو
المشار اليه بقوله انما امره اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وهو متوجه الى جميع الكائنات فما من كفر ولا

ايمان

ايمان الا وهو مامور به بهذا الاعتبار لانه لا يكون الا
بامره وامتا امر الشريعة فهو الذي ربط به الثواب
والعقاب وقامت به الحجة لا يسال عما يفعل وهم يسالون
فمن هذا يظهر السر في قول عيسى امرتني به يخصصه بالاضافة
اليه تنبيها على امر الشريعة ولم يقل امرت تنبيها
على امر الحقيقة اشارة لما كان في هذا اشتباه على
المحجوبين من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون ان كفر
العبد منسوب الى اجرائه غير مستند الى ارادة ربه
والا لما جاز له ان يعاقبه عليه لا جرم بين الله جوابهم
على لسان نبيه عيسى عليه السلام في قوله ان تعذبهم فانهم
عبادك فعلل جواز تعذيبه لهم بانهم عباده تنبيها على
ان التعذيب لا يحتاج في جوازه وعدلا الى معصية وكفر
وهذا لم يقل فانهم عصوك وانما مجرد كونهم عبادا

يجوز للمالك ان يفعل فيهم ما يشاء له حق وليس عليه حق
ومهما قال فالحسن الجميل مناجاة الهي جلت عظمتك
ان يعصيك عاص او ينساك ناس ولكن اوحيت روح
اوامرك في اسرار الكاينات فذكرك الناهي بنسيانه
واطاعك العاصي بعصيانه وان من بي الا يسبح بحمدك الا
عصا داعي ايصانه فقد اطاع داعي سلطانك ولكن
قامت عليه حجتك ولله الحجة البالغة لا يسال عما يفعل
وهم يسالون اعتبار قوله ويحذركم الله نفسه اي
ويحذركم امر كتابه بدليل قوله اول الاية يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الاية مع قوله
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه مع ما ثبت
في صحيح مسلم وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله
غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها

الا ذراع

الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها الحديث فهذا تحذير من ام الكتاب
الذي يكون خاتمة العبد على وفق ما سبق له فيه وبهذا
يفهم السر في ذكر النفس وام الكتاب متقاربين
في اول السورة اشارة في الحديث ان خشية سوء
الخاتمة مخصوص باهل اعمال الجنة واما اهل الاخلاص
لاعمال التوحيد فلا يخشى عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال
ليعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها فافهم بذلك ان
المقرب مقربان مقرب الى الجنة باعمالها ومقرب
الى الله بذكره كما ثبت في الصحيح انا عند ظن عبدي بي
وانا معه حين يذكرني الى قوله واذا تقرب الى ذراعا

تقربت منه باعا وذلك يمنعك ان المتقرب الي الله لا
يمكن ان يبقى بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان
كان التقرب به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقدار
يتقرب الله به اليه وح فيستلزم الخلف في وعده وهو
ح وان كان موعودا به من الله لزم تنجز وعده وتحقق
القرب للعبد فلا يبقى بعده ولا دخول الى النار فعلم ان
ذلك الذراع مخصوص باهل التقرب الى الجنة التي لا
يلزم ان تقرب ممن يقرب اليها فافهم فانه بديع
نتمة قوله في الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
اذا اردت تخريجه على ما تقدم فمعناه ان العبد اذا ذكر الله
في سره فذكره له من ايات توحيده المتشابهة فلا يزال
يذكر ويشهد ذكر نفسه حتى ينكشف حجابه كما قدمناه في
حجب الوجه وسبحانه فهنالك يحترق ذكر العبد المخلوق

ويتجلى

ويتجلى ذكر الله لعبده بسبحاته فيصير العبد مذكورا
والله ذاكرا وذلك من ايات التوحيد الحكمة وهي ام
الكتاب فلهذا عبر عنها بالنفس ونسبت اليه سبحانه في
قوله ذكرته في نفسي قوله وان ذكرني في ملاء ذكرته في
ملاء خير منه هذا من ايات الترقي من حال الجمع والفنا
الى حال الفرق والبقاء وذلك لان العبد اذا جمعه الله
عليه بذكره له في نفسه وحده افناه فاذا اراد ان يجعله
هاديا لبعثه لذكر الله في الملاء فذلك ابقاه فاذا ذكر ذكر
الله في ملاء خير منه ومعناه والله اعلم انه يذكره ويثني
عليه بالسنة ملائكته واوليائه وارواح انبيائه ورسله
ونشهد ان الله هو الذاكر له في مظهر ذكرهم فينتعم بذلك
نعيما دائما وحياة طيبة ويكون له به حظ من المقام
المحمود فصل ومنها صفة القرب في قوله تعالى واذا

سالك عبادي عني فاني قريب وقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ونحوه يفهمك ان قوله وان تقرب
الي شبرا تقربت منه ذراعا ليس على ظاهره لان قربه
سبحانه من العبد لا يزال ولا تتفاوت درجاته واما
البعد صفة العبد وبعده من الله هو حجابه عن شهود
قرب الله منه وشهود قربه على حسب نور الايمان والاحتجاب
وبهذا يكون تقرب العبد الى ربه واما تقرب الرب الى العبد
فارشاده بنوره لنوره وقد جمع الله ذلك كله في قوله
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ۝
تنبيه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يدل على
ان قربه سبحانه من عبده قرب حقيقي مع تعاليه عن المكان
لانه لو كان القرب يراد به قربه بعلمه او قدرته وصفاته
لقال ولكن لا تعلمون ونحو قوله ولكن لا تبصرون يدل على ان

القرب

27

القرب الحقيقي المدرك بالبصر والبصر لا تعلق لادراكه
بالصفات المعنوية واما تعلق بالحقايق المرئية وكذلك
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يدل على ذلك لان افعل
يدل على الاشتراك في القرب ولا اشتراك بين قرب
الصفات وقرب حبل الوريد وعلى هذا فالقرب قرب
حقيقي وروحاني بدليل قوله فاما ان كان من المقربين
اي من الذين يكشف لهم عن نعيم القرب الرباني فروح
وريحان وجنة نعيم فجعل قربهم وحبهم انهم الروح والريحان
وقد قرئ بضم الراء وفتحها وقد تقدم في حقيقة الرؤية
ما يكشف عن معنى الادراك للقرب بالبصر بنصه
حكمة مجيء التفضيل لقربه على حبل الوريد انه تقدم ذكر
الوسواس والوسواس النفس من القاء الشيطان ومجراه
الاوردة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري

من ان ادم مجري الدم ومجري الدم هو عروق الاوردة
ونحوها فنبه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
على انه اقرب من مجري الوسواس وقلت في ذلك
لستا غل عنا بوسواسه ٭٭ وكان قديما لنا يطلب
محب سناي عهود الهوي ٭٭ واصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملي له ٭٭ وحسبنا اننا غيب
ونحن لا العبد من نفسه ٭٭ ووسواس شيطان اقرب

فصل ومنها صفة الكلام والمتشابه منها بسبة الصوت
والحرف الى كلام الله سبحانه وتعالى وقد وردت ايات واحاديث
توهم ذلك فمنها قوله حتى يسمع كلام الله والمسموع انما هو
الحرف والصوت ومنها سماع موسى عليه السلام كلام الله وما
روي من ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من
قرب ومن قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله

حسنة

حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول الر حرف بل الف
حرف ولام حرف ولام حرف وميم حرف وعبد لك من
الاحاديث الثابتة وهي مسيلة مبهمة بعيدة الغور
تزلت بها اقدام المتكلمين ومذهب اهل الحق ان
لله كلاما قديما قايما بذاته واحدا في حقيقته مخالفا
لصفة علمه واراداته منزها عن الحروف المرتبة والاصوات
المحدثة منزلا على نبيه مقروا بالالسنة مكتوبا في
المصاحف مسموعا لموسى عليه السلام حقيقة ولمن يريد
الله اسماعه غير مخلوق في الشجرة ولا قايم بالجوارح ووضع
البراهين العقلية والسمعية على كل مقام من ذلك الكتب
الكلامية والمقصود هاهنا ما وقع من المتشابه في الكتاب
والسنة من اطلاق لفظ الصوت والحرف الى الله سبحانه
ولا بد في رده الى المحكم من مراجعة مقدمة هذا الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ان كلام الله سبحانه وتعالى صفته وصفته القديم
قديمة يتقدس عن الحدوث والحروف في افادة
بكلام يلزمها الترتيب وتقدم بعضها على بعض وذلك
مستحيل على القديم ولكنا لكلامه قد منا ان لصفاته
مظهرين مظهر جسماني منسوب للعباد وهي الالسنة
والايدي والاقلام ومظهر علوي روحاني
وهو روح القدس وقلمه العلي والحروف والاصوات
من لوازم المظهرين وكلامه منزه عنها كتنزه
القلب في كلامه عن الحروف الجسمانية والاصوات
الهوائية وان كانت مظاهر له وبهذا يتضح لك جميع
المتشابه وانا اوضح لك منه قوله فاجره حتى
يسمع كلام الله اي بواسطة مظاهر الجسمانية وهي
اصوات العباد وحروفهم واطلاق كونه سامعا

لكلام

لكلام الله بذلك مجاز لما قدمناه ان المظاهر الجسمانية
ليست منسوبة الى الله لغة ولا شرعا ومنه عن عائشة
في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ان الحارث ابن هشام
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي
قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده
علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وهذا
يحقق لك ان لكلام الله في الروحانيات مظهرين مظهر
علي يتشكل بالمظاهر الجسمانية واصواتها وحروفها
ومظهر احر له حرف وصوت خفي روحاني لان
الجرس في اصله هو الصوت الحقي والصلصلة صوت
اليابس الصلب اذا حرك ويضح بسبة المسموع حال
الله بالتأويل الذي ذكرته لك وها هنا سؤال آخر

احدهما ما السر في مناسبة الصوت المسموع بالصلصلة
الثاني ما وجه استنادهُ عليه والجواب
عن الاول ان المتنزل بالوحي هو الروح وهو الصوت
ليس صوت الروح واما الروح اذا تجلت للرؤية
افادت لمن تجلت عليه الرؤية في مظهر بناسب قابليته
واستعداده كما قدمناه في اختلاف الرأيين على
حسب صور اختلافهم واعمالهم وكذلك اذا تجلت
للاسماع افادت السمع بواسطة مظهر بناسب قابليته
السماع ومن المعلوم ان الانسان قبل نفخ الروح فيه
كان اصله من صلصال وهي صورة طين يابس اذا نقر
او داخلته الريح صل وصوت فنهم بذلك ان الصوت
والحروف المسموع عند تنزل روح الوحي انما هو حادث
متناسب لصفة الانسان ظهر لتنزل روح الوحي عليه

والفضائه

فهو نفساني وان كان يعطي الالتذاذ بالمحرمات الشرعية
والمفاسد ويوجب اكتساب الصفات الذميمة وارتكاب
الرذائل الشيطانية فهو شيطاني ومعناه وان جلت
بحقيقتها وقتا من الاوقات الشريفة بالنفحات الالهية
المشار اليها في قوله عليه السلام ان لله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها في قلب سالك عارف اقامت فيه
انواع الابتهاجات واللذات الروحانيات الموجبة
لارتفاع الهموم الناجمة من حجب الظلمانية فان خلوها
انما يكون بالتجليات الالهية النورانية الواقعة عن القلب
ما يحجبه عن الرب وفي قوله اقامت به الافراح وارتحل
الهم بلفظ الفرح والهم لطيفة وهي ان الفرح والهم
امران متقابلان حاصلان للنفس بالملائمة وعدم الملائمة
وحصول الفرح للنفس وارتحال الهم عنها يدل على تنور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكلام

العبد يستأنس في التوجه
والدراهم تودعها عند الخباز
نور الدين والد مولانا

القلب وحصول الروح والبسط له وارتفاع القبض عنه
وهو يدل على حصول الابتهاج للروح والبرهان
انكشاف الحقيقة للروح يعطي الابتهاج له اولا فيحصل به
السرور والبسط للقلب ويرتفع عنه القبض فينعكس
منه انوار على النفس فتحصل لها الافراح ويزول عنها
الهموم لعدم اجتماع الضدين في محل واحد فيلوح اثارها
على ابدانها التي هي هياكل التوحيد اي صوره ومظاهره
كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه
نور يشرق من صبح الازل، فيلوح على هياكل التوحيد اثاره

ولو نظر الندمان ختم اناءها
لاستكرموهم من دونها ذلك الختم

الندمان ندماء المجلس اي ولو شاهد اصحاب السلوك
وارباب العلوم واليقين الذين هم المستعدون لشرب

شراب

شراب الحقيقة وندما مجلس الطريقة المصطفوية مابه
اختمت الحقيقة واحتجب عن ادراك البصاير والابصار
اسكروا من غير ان يشربوا من شرابها فان نفحات طيبها
تزيل العقول وتدهش الالباب والقلوب فضلا عن
عينها الا مرى ان انوارها التي ظهرت في عالم
الملك ونزلت عن مراتبها الروحانية العقلية
فلاحت في صورة الجزيات وتسمت بالحس مع انها
صغت بصحة وتكثفت بعد لطافتها الكاملة كيف
تزيل العقول وتحير الالباب واصحابها ويوقع في الفتن
والمحن طلابها فما ظنك في الجمال المطلق الذاتي والنور
الساطع الالهي الذي هو في غاية العظمة والجلال ونهاية
الكبريا والكمال المدهش للعقول والقلوب من وراء سبعين
الف حجاب نوراني وظلماني كما قال عليه السلام ان لله سبعين

الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ونفطن فيما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النار من نار
جهنم غسلت بسبعين ماءً ثم انزلت وفيها النور عليها
في استتاره واحتجابه اذ لولاه لما كان للعالم
وجود ولا ذوق ولا شهود ولا احتراقه به واضمحلاله
من سطوعه ولو نضح منها ثري قبر ميت
لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
النضح الرش والثري الذي عليه نداوة اي ولو
نضح العارفون ورشوا شيأ مما شربوا وسكروا به
وتنورت بواطنهم وحييت به قلوبهم لبقوا ابد
الابدين ونجوا من هلك الهالكين من شراب المحبة
وخمر الحقيقة التي هي ماء الحياة الحقيقية الذي

تربة

شرب به الخضر عليه السلام ومن في مقامه من متابعيه
على قبر ميت اماته الجهل والظلمة الحجابية الناشئة
من الانغماس في الشهوات والاخلاط في الدركات
الموجبة لانتكاس رؤوسهم وانكدار نفوسهم
وجعله من الصم والبكم والعمي كما قال تعالى صم بكم
عمي فهم لا يعقلون قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء فاطلق على اهل الحجاب والكفر اسم الموتى
مع انهم احياء بالحياة الحسية فالحياة الحقيقية
انما هي الحياة المعنوية والروحانية الحاصلة من
نور الايمان والعلم اليقيني والمعرفة الحقيقية
كما قال تعالى اومن كان ميتاً اي بالجهل فاحييناه
بالعلم وجعلناه نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها لعادت اليه الروح بظاهر

بظهور انوار الروح فيه فانه وان كان ذا روح و قلب
فكانه عديم الروح و القلب حقيقة لعدم ظهور
اثارهما فيه وحصول انوارهما له وانعكاس جبه وظهور
فيه اثار الانوار الحقيقية وانوار شراب المعرفة
كما يظهر في بدن شارب الخمر اثاره وشتان بين
الاثرين كما بين الخمرين ولو طرحوا في حائط كوما
عليلا وقد اشتفى لفارقه السقم
الغي الظل واشتفى اي قرب من الهلاك واستعار
لفظ الترم لقلب العارف المحقق وروحه التي هي
مجبولة لشراب المحبة مخمرة بخمر العشق فان كلامنهما
حامل لما فيه من الخمر واستعار الحائط لجسمه الذي تحته
كنز المعارف والعلوم ليتيمي الروح والقلب المشار
اليه بقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين

٤ المدينة

٤٣

في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك ويتمهما انقطاعهما عن الاب الحقيقي
السماوي واحتجابهما عنه المشار اليه قول علي عليه
السلام اني ذاهب الي ربي وابيكم السماوي والمراد
الروح الاعظم الالهي المشار اليه بقوله تعالى قل
الروح من امر ربي واستخراج كنزهما اخراج ما فيهما
بالقوة من العلم اي ولو انني عليل الجهل ومريض
الحجاب او عليل الشوق ومريض الاشتياق عند العارف
المحقق الكامل المكمل طبيب الارواح والنفوس حامل
الامانة الالهية التي لم تحملها السموات والارض كما قال
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه

كان ظلوما جهولا غير الحق ناسيا اياه ولا يشاهد
الا هو والحاك انه قد اشرف على الهلاك بالبعد والطرد
على الاول او بالوجد والشوق على الثاني لفارقه
سقم الجهل بحصول العلم واليقين والخلاص من ظلمة
الجهل والتخمين او بوصوله الى ما فيه برد اليقين
وتسكين حرارة المشتاقين ٥

وله قربوا من حانها فعل امتثى
ويبطق من ذكرى مدامتها البكر

قرب بقرب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بمعنى
قرب من التقريب والمعقد بضم الميم وفتح العين اسم
مفعول من الافعاد وهو الرمن المفلوج رجلاه استعار
لفظ الحان للعارف الذي هو منبع شراب المحبة ومظهر
الهوية الالهية من حيث اشتمال كل منها على ما يسكر

والاستعار

واستعار لفظ المقعد للواقف في الحجاب لكون كل منها
عاجزا عن الحركة والسير واراد بالبكر من لا ينطق
بالحق والتوحيد اي ولو قرب من العارف المتصرف
في الوجود الظاهر بالقدرة الالهية الخارقة
للعادات من ليس له حركة وسير في الباطن الموقوف
في مقام من مقامات اهل الضلال بحكم وقضوهن ٢
انهم مسئولون مني وسار عند ارادة العارف منه ذلك
وتصرفه فيه بالسير والسلوك حتى يحصل له الكمال
كما انه يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص وغير
ذلك من المعرفات وخوارق العادات التي ظهرت
من الانبيا والكمل قال تعالى ويبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني والاذن من الله سبحانه
وتعالى وقع على سبيل الاجمال اعطاه الله سبحانه الاستعداد

والقدرة وعلى سبيل التفصيل القاؤه في قلبه الفعل
المخصوص وتنطق من ذكر ذوق المداومة الحقيقية
البكم الذي لا ينطق لهم كما قيل من عرف الله طال لسانه
وقولهم من عرف الله كل لسانه انما هو من الحيرة لا من البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
اراد بالشرق مطلع شمس الروح وهو الذات الاحدية
الظاهرة منها اولا الروح الكلي المسمى بالعقل الكلي
المشار اليه بقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل
واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وفي رواية
روحي والمراد بها شيء واحد وهو الروح المحمدي
الموصوف باعتبارات ثلاث بالعقل والقلم والنور وبالغرب
مغرب شمس الروح وهو البدن ومن هنا تنبه على المراد

من قوله

من قوله عليه السلام في اشراط الساعة عند طلوع الشمس
من المغرب وبالانفاس التجليات الالهية الحاصلة من
الذات والاسماء والصفات وبالمزكوم المحجوب
المحروم عن رواية الطيبة التي بها تحيى القلوب
وتقوى اي ولو ظهرت من مشرق الذات الاحدية
نفحاتها الطيبة بتجليات النفس الرحماني الحامل صور
جميع الموجودات روحانيتها وجسمانيتها شرقيها
وغربيها وفي غرب الابدان العنصرية مزكوم محجوب
عن ادراك روايها الطيبة لعاد له الشم اي لصار
من اهل الادراك فادركها ادراك العارفين وروح
بها تروح المشاهدين ۵

ولو خضبت من كاسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده الخمر

استعار لفظ الخضاب لعكس لون التراب الواقع على
اليد حال كونه في يد الشارب واستعار لفظ الخمر
للكاس لوجود اللمعان والتشعشع فيها كما قيل ۞

• ياساق لاتشعشع الراح بماء فانه يكفه عن عمل •

اي والواصفات بصبغة مقتضيات التجليات الالهية
يد القلب والروح اللذين يتربان تراب الحقيقة
وحمرة المحبة بلسان كونهما بصفا استعداد الروح
وقابلية القلب لحاصل السالك في ليل الطبيعة الموجبة
للاحتجاب والاستتار عن طريق الحق والسلوك فيه
ولايخرج عن الصراط المستقيم لانه سائر بالنور
الالهي ومستمد بخمر كاس الحقيقة الذي هو المظهر الحقيقي
للهوية الالهية المنور بنور شمس الاحدية وهو عين الكامل
المكمل كما قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

اهتديتم ۞

اهتديتم ۞ وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون ۞

ولو جليت سرا على اكمه عدا
بصيرا ومن راووقها سمع الصم

جليت على البنا للمفعول اظهرت من حلله اذا اظهره
والراووق ما يراق فيه العصير ليروق عن الثفل اي
ولو اظهرت الحقيقة الاحدية من طريق السر والباطن
على من لابصيرة له عدا صاحب البصيرة فيعد بصيرا
عند ارباب الحقيقة فان من لابصيرة له بعد من العميان
كما قال تعالى في حق الكفار المحجوبين عن الحق ووحدته المنكرين
لمظهر اللطف ورحمته نبينا صلى الله عليه وسلم صم بكم
عمي فهم لايعقلون مع كونهم اصحاب الاسماع والابصار
ناطقين بالالسنة ومن الصوت الحاصل منها عند تعطيرها
وجعلها مرووقا بصيرا اصحاب الصمم اي اصحاب الحجاب جميعا

ذا إدراك وسمع وشهود سميعا اي وعند تميز الحق عن
الباطل والحادث عن القديم واخذ صفاوه المعلوم
والمعارف عن العبارات التي هي كالعشو بالنسبة اليها
بالرياضة وادراك المراد منها بصير القلب فاعلا
للادراكات العقلية التي فوق ذلك والتجليات الالهية
التي بها تشاهد الحق ومظاهره لارتفاع الحجاب عن عينيه
قلبه وسمع فؤاده فيكون سميعا بصيرا ٥

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوتُ تُرْبَ أَرْضِهَا ..
وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لِمَاضِرَّهُ السُّمُّ ٥

اراد بالركب السايرين الى الحق السالكين طريق الصدق
وبالملسوع المحجوب الذي لسعه عقرب الوهمات الباطلة
وحية التصورات الغير الرافعة للحجاب الواقع بين القلب
وربه واراد بالركب اهل الحجاب المؤمنين وبالملسوع

المغبون

المغبون الذي لسعه حية الشهوة وعقرب الهوى والنفس
مع وجود الايمان ولو ان اهل الركب قصدوا او توجهوا اي
الى ركب ارض سكن فيه مدام الجهة وشراب الحقيقة
وبالوا منه حتى لزال اثر ذلك الجهل والحجاب ومادته صوابه شباه
من الشهوة والهوى لتيقظ الرياق الاكبر وشربهم
ما يزيل به ويذهبه وهو لبن العلم وشراب المعرفة الحقيقية
وترياق التوحيد المكتسب من صحبة العارف المحقق فالمراد
بالراكب بدن العارف وبالارض نفسه التي هي منطبعة
فيه فانها كالارض بالنسبة الى النفس الناطقة المجردة
التي هي من السماء اي من عالم الجبروت والملكوت
ولو سمع الراقي في حروف اسمها
على جثة مصاب جن ابراه السم
اراد بالراقي العارف المرشد وبالمصاب المحجوب الذي

اصيب به افة جن الوهم وشيطان النفس والهوى وبالجبين
القوة الخيالية التي تنطبع فيها صور المحسوسات المعقولات
الظاهرة بصور المثالية لكون محلها فوق الجبين مقدم البطن
الاول من الدماغ وهي المسمى بالحس المشترك بين اهل الحكمة
والمراد بالاسم المسمى وبالحروف اجزاؤها العقلية والمادية
الحسية التي هي العناصر اي ولو رسم ونقش العارف المحقق
معاني اجزائها العقلية او معاني العناصر وحقايقها في قلب
المحجوب المصاب بمصيبة الوهم وفتنة الشيطان والنفس
وفي قوته الخيالية ابراه ذلك النقش عما وقع فيه واحتجب
به وصار ضالا مجنونا والغرض ان العارف لو تصرف بنفي
المحجوب ببيان العلوم اليقينية والمعارف الالهية لديه
مرارا وكرارا بحيث يقبلها وينتقش قلبه بها خلص ما كان فيه والله الهادي

وفوق اوان الجبين لو رقم اسمها

[illegible]